تفسير ابن كثير

يمتن تعالى على عباده بما جعل لهم من اللباس والريش فاللباس ستر العورات وهي السوآت والرياش والريش ما يتجمل به ظاهرا فالأول من الضروريات والريش من التكملات والزيادات قال ابن جرير : الرياش في كلام العرب الأثاث وما ظهر من الثياب وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وحكاه البخاري عنه : الرياش المال وهكذا قال مجاهد وعروة بن الزبير والسدي والضحاك وغير واحد وقال العوفي عن ابن عباس : الريش اللباس والعيش والنعيم وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : الرياش الجمال وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن هارون حدثنا أصبع عن أبي العلاء الشامي قال : لبس أبو أمامة ثوبا جديدا فلما بلغ ترقوته قال : الحمد الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [من استجد ثوبا فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته : الحمد الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الخلق فتصدق به كان في ذمة ا وفي جوار ا وفي كنف ا حيا وميتا] ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية يزيد بن هارون عن أصبع هو ابن زيد الجهني وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وشيخه أبو العلاء الشامي لا يعرف إلا بهذا الحديث ولكن لم يخرجه أحد وا أعلم .

وقال الإمام أحمد أيضا : حدثنا محمد بن عبيد حدثنا مختار بن نافع التمار عن أبي مطر أنه رأى عليا Bه أتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين يقول حين لبسه : الحمد الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتي فقيل هذا شيء ترويه عن نفسك أو عن النبي صلى ا عليه وسلّم قال : هذا شيء سمعته من رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول عند الكسوة : [الحمد الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتي] ورواه الإمام أحمد وقوله تعالى : { ولباس التقوى ذلك خير } قرأ بعضهم ولباس التقوى بالنصب وقرأ الاخرون بالرفع على الابتداء و { ذلك خير } خبره واختلف المفسرون في معناه فقال عكرمة : يقال هو ما يلبسه المتقون يوم القيامة رواه ابن أبي حاتم وقال زيد بن علي والسدي وقتادة وابن جريج : ولباس التقوى الإيمان وقال العوفي عن ابن عباس : العمل الصالح قال الديال بن عمرو عن ابن عباس : هو السمت الحسن في الوجه وعن عروة بن الزبير : لباس التقوى خشية ا وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ولباس التقوى يتقي ا فيواري عورته فذاك لباس التقوى وكلها متقاربة ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه ابن جرير حيث قال : حدثني المثنى حدثنا إسحاق بن الحجاج حدثني إسحاق بن إسماعيل عن سليمان بن أرقم عن الحسن قال : رأيت عثمان بن عفان Bه على منبر رسول

ا صلى ا عليه وسلّم عليه قميص فوهي محلول الزر وسمعته يأمر بقتل الكلاب وينهى عن اللعب بالحمام ثم قال : يا أيها الناس اتقوا ا في هذه السرائر فإني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول [والذي نفس محمد بيده ما أسر أحد سريرة إلا ألبسه ا رداءها علانية إن خيرا فخير وإن شرا فشر] ثم قرأ هذه الاية { وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات ا } قال : السمت الحسن هكذا رواه ابن جرير من رواية سليمان بن أرقم وفيه ضعف وقد روى الأئمة الشافعي وأحمد والبخاري في كتاب الأدب من طرق صحيحة عن الحسن البصري أنه سمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان يأمر بقتل الكلاب وذبح الحمام يوم الجمعة على المنبر وأما المرفوع منه فقد روى الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير له شاهدا من وجه آخر حيث قال حدثنا ( )